

# الديناميكية الحضرية وعلاقتها باختلال التوازن الوظيفي للمدن داخل المجال الولائي الأغواطي

فراجي خالد\* ، بن ميسي أحسن\*

معهد تسيير التقنيات الحضرية  
جامعة قسنطينة 3- الجزائر

تاريخ الإستلام 2014/11/11 - تاريخ القبول 2015/06/12

## ملخص

نحاول في مقالنا هذا تحليل الديناميكية الحضرية في الإقليم الأغواطي، المجال الولائي. انطلاقا من دراسة الخصائص الطبيعية والبشرية والتركيز على توزيع مختلف التجهيزات العمومية، كوسيلة جذب و استقطاب عبر الإقليم الأغواطي، من أجل تفسير هذه الظاهرة، حركاتها، تركيزها و أثرها على توزيع السكان عبر مجال الإقليم وتسليط الضوء على نقائصها، وبالتالي خلق ديناميكية حضرية من خلال هدف مقارنة المشروع الحضري وتطبيقاته بإنشاء شبكة حضرية عبر المجال الإقليمي مهيكلة ومتوازنة.

**الكلمات المفتاحية:** الديناميكية الحضرية، الإقليم الأغواطي، التجهيزات العمومية، المشروع الحضري، شبكة حضرية.

## Résumé

Notre article a pour but d'essayer d'analyser la dynamique urbaine dans le territoire Laghouati, entre autre la ville et son arrière pays, à partir de l'étude des caractéristiques naturelles et humaines, en s'appuyant sur la répartition de différents équipements publics comme moyen d'attractivité du territoire Laghouati, afin d'expliquer ce phénomène, ses mouvements, sa concentration et son impact sur la répartition des populations à travers le territoire et mettre la lumière sur les insuffisances afin de créer une dynamique urbaine par la démarche du projet urbain dans le cadre de l'intercommunalité et de créer un réseau de territoire avec une dynamique urbaine équilibrée.

**Mots clés :** dynamique urbaine, territoire Laghouati, équipements publics, projet urbain, réseau de territoire.

## Summary

Our article aims to try to analyze the urban dynamics in the territory Laghouati, among other things the city and its hinterland, from the study of natural and human, based on the distribution of various equipment public as a means of attraction of the region Laghouati to explain this phenomenon, its movements, its concentration and its impact on population distribution across the territory and shed light on shortcomings in order to create a urban dynamic by the approach urban design in the context of intercommunal and create a network of urban territory with a dynamic balance.

**Keywords :** urban dynamics, Laghouati territory, public facilities, urban design, network territory.

## المقدمة

التي تنظم الإقليم الأغواطي، إتضح لنا أنه من الضروري الإطلاع على مراحل نشأة هذا الإقليم وتطوره [5] يمكننا من استحضار مختلف العناصر منها الطبيعية والبشرية مكنتنا من فهم دلائل مختلفة عن الإقليم الأغواطي، منها أن التواجد البشري يعود إلى **مرحلة ما قبل التاريخ** والدليل على ذلك مجموعة من النقوش الصخرية والمواقع الأثرية تشهد على تمركز مجموعة سكانية أصيلة على ضفاف الأودية أهمها "واد المزي" سميت فيما بعد بالبربر. **مرحلة ما قبل الفترة الإسلامية**: تم العثور على بقايا آثار القرى والقصور بمناطق الخنق، الحويطة، تاجرونة، لاماية و وادي مزي. **الفترة الإسلامية**: تميزت بتوافد العرب الذين بدفعات متتالية أخرجهم بني هلال و الذين أطلقوا عليها أسماء قادتهم مثل عين ماضي، مقران، مساعد، مرة، وكذلك أسماء قبائل مثل أولاد غانم، أولاد ذياب و أولاد يعقوب. **المرحلة العثمانية**: كانت الأغواط تابعة لبابلييك التيطري المنظم من قبل حسان بن خير الدين سنة 1548 وفي سنة 1785 انتمت لبابلييك الغرب خلال حكم الباي محمد الكبير، أما في سنة 1789 أعيد ضمها إلى بابلييك الشرق بقيادة صالح باي. **مرحلة الاستعمار الفرنسي**: تم احتلال الأغواط سنة 1852 بعد حصار دام تسعة أشهر. [6] حيث مثلت حامية عسكرية، لتمرکز المستعمر للسيطرة على الجنوب الجزائري، كما سعت الإدارة الاستعمارية إلى جعل مدينة الأغواط أكبر وأهم مدينة إقتصادية تربط الشمال بالجنوب [7]، وتم إصدار قرار وزاري سنة 1853 تم الإعلان فيه عن دائرة عسكرية « Cercle militaire » تضم قصور الأغواط، عين ماضي، تاجموت، الحويطة، قصر الحبران، وفي سنة 1869 تم تحويلها إلى بلدية مختلطة [8]. **مرحلة ما بعد الاستقلال**: تم ترقية الإقليم إلى ولاية على إثر التقسيم الإداري لسنة 1974، بعد أن كانت بلدية تابعة لولاية الواحات - ورقلة حاليا. هذه الترقية أدت إلى تحولات كبيرة وبوتيرة مستمرة سواء من النواحي الاقتصادية، الاجتماعية، المحلية، أما في سنة 1984 تم تقسيم الإقليم الأغواطي بظهور ولاية غرداية مما زاد من حدة الدور الاستقطابي للإقليم كمنطقة عبور إجبارية للولايات المتاخمة له من الشمال إلى الجنوب وهو الآن يضم 24 بلدية مهيكلتة في 10 دوائر.

### الخصائص المتغيرات الطبيعية: [9]

يتميز الإقليم الأغواطي بخصوصياته التضاريسية و المناخية المتنوعة ( أنظر الخريطة رقم 02 و 03)، نظرا لانتفاء لمجموعة التسع ولايات الصحراوية، والهضاب العليا)، كما تنتمي لولايات الجنوب من الجزائر. ثم قمنا بتحليل هذه المعطيات بهدف كشف العلاقات والروابط والأسباب [3]. وصولا إلى مرحلة التركيب الجغرافية لتنظيم الوقائع الجزئية لاستخراج مبادئ عامة. **مدينة الأغواط و ظهيرها: النشأة ومراحل النمو:** ك مدينة تندرج ضمن مجالات ذات أبعاد إقليمية، الجلفة و 200 كلم عن مقر ولاية غرداية، يحدها من الشمال و وطنية، قارية أين تسجل تحولات ديمغرافية، إجتماعية، إقتصادية، من الجنوب ولاية غرداية، من الغرب ولاية البيض تكنولوجية و إقتصادية. وكل عنصر من هذه العناصر في الشمال الغربي ولاية تيارت. أما فلكيا يقع الإقليم بين خطي طول إطار تجمع معين يملك إمكانية خاصة بالتنمية هذه القارة و 4,43° شرقا و بين دائرتي عرض 32,82° و 34,71° شمالا. الخارجية أو الداخلية المنشأ تعتبر بمثابة محركات الديناميكية الحضرية [4]. ومن أجل معرفة وفهم الخصائص الأساسية

المدينة "كيان مادي وموضوعي واجتماعي حيث تجذب وتستقبل السكان وتشبع حاجتهم بفضل إنتاجها وتجاريتها وتجهيزها، فهي المكان الذي تتم فيه الاتصالات المتنوعة، وبفضلها يتحقق الترابط بين المجال الذي تشغله والمجال الواقع تحت سيطرتها" [1]، لكن معظم دول العالم الثالث عرف نمو حضريا سريعا والذي نجم عنه عدة أزمت، كعدم القدرة على التحكم في تسيير نظامها الحضري، عدم تحمل الضغط المتزايد جراء النمو السكاني المستمر والمتضاعف، وكذا تشبع المجال بتركز السكنات والتجهيزات والمرافق العمومية والنشاطات في المدن استقطبت أعدادا كبيرة من السكان بهدف العمل ثم الاستقرار، أدت إلى ظهور حركات هجرة تصاعدية وتنازلية حسب درجة استقطاب الإقليم [2]، وفي بحثنا هذا وقع اختيارنا على الإقليم الأغواطي كإسقاط مجالي من أجل فهم الديناميكية الحضرية للمجال الولائي الأغواطي، لما يتمتع به الإقليم من موقع استراتيجي، معزز بإمكانيات طبيعية متنوعة ومؤهلات تنمية واقتصادية هامة كالمنطقة الصناعية حاسي الرمل (ثالث أكبر حقل غاز في العالم)، كما نجد اتصالية قوية تربط بين الشمال والجنوب على محور الطريق الوطني رقم 01، كل هذه الخصائص وغيرها، ساهمت في الديناميكية الحضرية، جعلتنا نطرح عدة تساؤلات سنحاول الإجابة عليها من خلال هذه الإشكالية: ماهو واقع الديناميكية الحضرية عبر الإقليم الأغواطي؟ ماهي نقائصها؟ كيف يكمن إحداث ديناميكية حضرية متوازنة عبر الإقليم الأغواطي؟

نسعى من خلال هذا المقال إلى تحليل الديناميكية الحضرية عبر المجال الإقليمي الأغواطي، بدراسة توزيع التجهيزات العمومية في مقر الولاية ومقر الدوائر وباقي البلديات ودرجة تأثيرها على الديناميكية الحضرية وإعتمادها كمؤشر لقياسها والوقوف على إيجابيات وسلبيات هذا التوزيع وبالتالي كشف نقائص الديناميكية الحضرية الأغواطية وبالتالي إيجاد الحلول والبدائل من خلال هدف مقارنة المشروع الحضري وتطبيقاته في إطار العلاقات الداخلية بين البلديات لإنشاء شبكة حضرية عبر المجال الإقليمي مهيكلتة ومتوازنة، اعتمدنا على المنهج التجريبي، خاصة فيما يتعلق بجمع المعطيات والإحصائيات سواء على مستوى مختلف المديرية أو عن طريق التحليل الميداني. ثم قمنا بتحليل هذه المعطيات بهدف كشف العلاقات والروابط والأسباب [3]. وصولا إلى مرحلة التركيب الجغرافية لتنظيم الوقائع الجزئية لاستخراج مبادئ عامة.

### مدينة الأغواط و ظهيرها: النشأة ومراحل النمو:

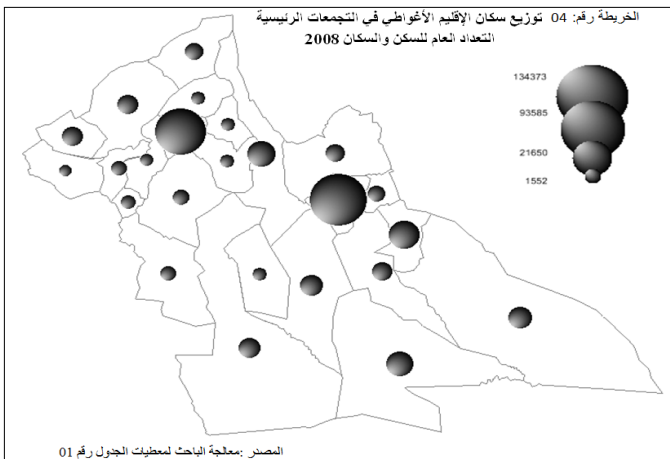
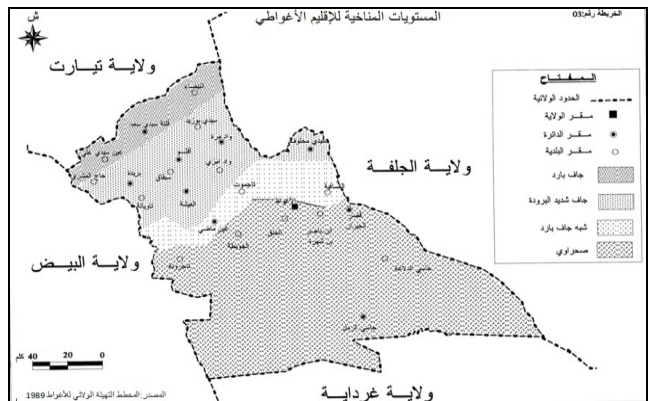
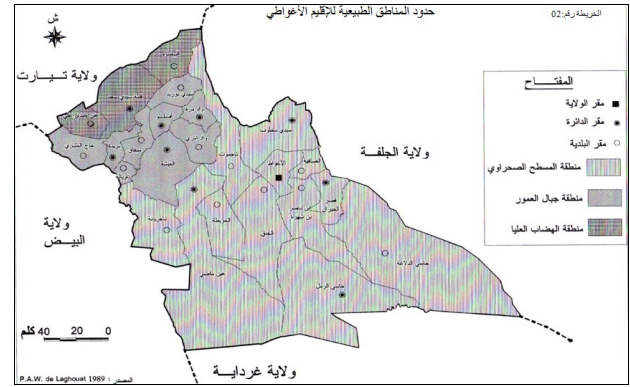
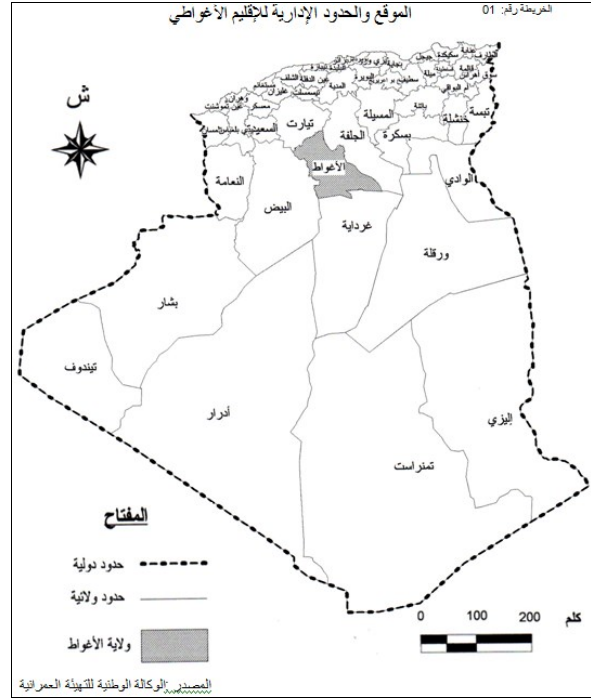
ك مدينة تندرج ضمن مجالات ذات أبعاد إقليمية، الجلفة و 200 كلم عن مقر ولاية غرداية، يحدها من الشمال و وطنية، قارية أين تسجل تحولات ديمغرافية، إجتماعية، إقتصادية، من الجنوب ولاية غرداية، من الغرب ولاية البيض تكنولوجية و إقتصادية. وكل عنصر من هذه العناصر في الشمال الغربي ولاية تيارت. أما فلكيا يقع الإقليم بين خطي طول إطار تجمع معين يملك إمكانية خاصة بالتنمية هذه القارة و 4,43° شرقا و بين دائرتي عرض 32,82° و 34,71° شمالا. الخارجية أو الداخلية المنشأ تعتبر بمثابة محركات الديناميكية الحضرية [4]. ومن أجل معرفة وفهم الخصائص الأساسية

عبارة عن أنواع مختلفة من الأشجار، كأشجار الصنوبر و البلوط، و شجيرات شوكية كالسدر و العرعر. و تغطي الغابات بالإقليم مساحة 90.859 هكتار أي 3,63 % و تتواجد بالشمال الغربي (منطقة الأطلس الصحراوي و جبال العمور)، بالإضافة إلى بقايا السد الأخضر ببلدية سيدي مخلوف.

### الخصائص البشرية:

تعتبر الخصائص البشرية أساسية في دراسة ديناميكية أي مجال بحيث تعتبر من القوى المحركة لهذه الأخيرة،"لا شك في أن خريطة توزع السكان في العالم هي الصورة النهائية للتفاعل بين عناصر البيئة الطبيعية والعلاقات المجالية وبين العناصر البشرية التي يأتي في مقدمتها العامل الديمغرافي[10].

من هذا المنطلق فالتوزيع الجغرافي لسكان الأغواط لا يخضع لظروف البيئة الطبيعية وحدها بل مرتبط كذلك بالجانب الاقتصادي والاجتماعي الخاص بمنطقة الدراسة، و نسعى لتحليل التوزيع المجالي لسكان الإقليم الذين بلغ عددهم 455602 نسمة سنة 2008 مؤزعين على التجمعات الرئيسية و التجمعات الثانوية و المناطق المبعثرة بما فيها البدو الرحل (أنظر الجدول رقم(01))، فأهم ما يميز سكان الأغواط هو التركيز على مستوى التجمعات الرئيسية بحوالي 371204 نسمة ، أي 86,35% من مجموع سكان الإقليم، أكثر من ثلث أي 36.20% يتركز في مدينة الأغواط(مقر الولاية) ، 25.20% أي الربع بأقلو(أقدم مقر دائرة في الإقليم) و مجموع سكان المدينتين يمثل 61.41 % أي أكثر من النصف وما يقارب الثلثين (أنظر الخريطة رقم 04) و يعود سبب ذلك لما تتوفر عليه هذه المناطق من تجهيزات و مرافق اجتماعية و اقتصادية عكس ما هو سائد بالثانوية و الريفية عموما كونه يشكو نقصا كبيرا في التجهيزات و المرافق التي تساعد على تثبيت السكان بالمنطقة الريفية، مما أدى إلى تزايد الهجرة نحو المدن خاصة مدينة الأغواط و أقلو مما جعل نسبة سكان الحضر تفوق 80% من مجموع سكان الإقليم - أنظر الجدول رقم (02) والشكل رقم 01.-



الشكل رقم (01): تطور السكان الحضر والريف للإقليم الأغواط 1977-2008 [11]

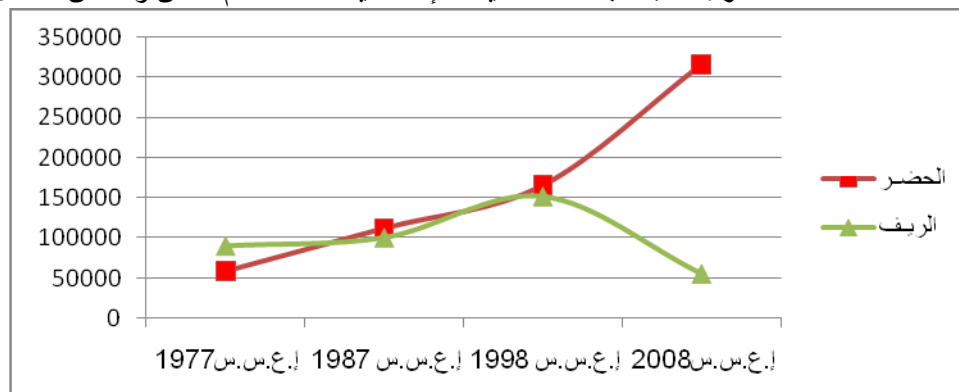


## الديناميكية الحضرية وعلاقتها باختلال التوازن الوظيفي للمدن داخل المجال الولائي الأغواطي

جدول (01) : التوزيع الجغرافي لسكان ولاية الأغواط حسب البلديات – 2008 -

البلديات	المساحة كم <sup>2</sup>	التجمعات			النسبة % التجمعات	الكثافة السكانية ن/كم <sup>2</sup>	مجموع السكان	مناطق التشتت والرحل
		مقر البلدية	تجمع ثانوي	مجموع				
الأغواط	400	134373	6806	141179	97,54	144747	3569	
قصر الحيران	1240	21650	0	21650	90,81	23841	2191	
ب.ن.ب. شهرة	1460	6287	19	6306	65,54	9621	3315	
سيدي مخلوف	1420	5743	1303	7046	57,32	12292	5246	
حاسي دلاعة	3955	9739	0	9739	86,92	11204	1465	
حاسي الرمل	1957	16004	5192	21196	95,77	22133	936	
عين ماضي	3830	7897	0	7897	97,48	8101	204	
تاجموت	620	16518	1374	17892	73,57	24320	6428	
الخنق	1790	9433	0	9433	87,45	10787	1354	
قلعة سيدي سعد	1040	7362	1308	8670	68,99	12567	3898	
عين سيدي علي	410	7428	0	7428	70,84	10486	3058	
بيضاء	780	5115	0	5115	58,38	8761	3646	
بريدة	855	3320	0	3320	51,92	6395	3076	
القيشة	730	3596	2184	5780	95,08	6079	299	
حاج مشري	375	1552	0	1552	24,41	6357	4806	
سبفاق	385	1828	0	1828	30,56	5981	4153	
تاويالة	255	2714	0	2714	85,56	3172	458	
تاجرونة	1130	3028	1147	4175	96,96	4306	131	
أفلو	405	93585	0	93585	91,73	102025	8440	
العسافية	420	4545	470	5015	89,27	5618	603	
واد مرة	360	2364	387	2751	48,26	5700	2949	
واد مزي	425	2246	746	2992	95,62	3129	137	
الحويطة	450	2464	0	2464	88,35	2789	325	
سيدي بوزيد	860	2416	1261	3677	70,83	5191	1514	
المجموع	25025	371204	22196	393400	86,35	455602	62202	

المصدر: معالجة الباحث للمعطيات الإحصائية للتعداد العام للسكن والسكان لسنة 2008



واقع توزيع التجهيزات العمومية داخل الإقليم الأغواطي: تعد التجهيزات من أهم العوامل المؤثرة على المجال، نظراً للعلاقة الموجودة بينهما من ناحية توفرها وتنوعها وتوزيعها وكذلك الديناميكية الناتجة عنها، فكلما كان المجال مجهز بدرجة أكبر وبتوازن أكثر كلما كانت ديناميكيته عالية ومنظمة والعكس صحيح. كما أن للتجهيزات عدة أدوار على الصعيد المحلي والإقليمي، فهي تساهم بدرجة كبيرة في هيكلة المجال وتنظيمه حسب تموقع وتوزيع هذه التجهيزات، فإن كانت موزعة توزيعاً جيداً، يمكن الحكم بأن هذا المجال متوازن في ديناميكيته و يخضع لتنظيم محكم نظرياً، أما إذا كان التوزيع غير متجانس، فإنه يخلق اختلالاً وتبايناً بين مختلف مناطق الإقليم، يؤدي إلى ظهور مناطق جاذبة وأخرى طاردة للسكان مما ينتج عنه تركيز للسكان في المناطق الأكثر تجهيزاً، وهذا ما سنحاول إظهاره في الإقليم الأغواطي من خلال تحليل الجدول رقم (03)

فراجي خالد ، بن ميسي أحسن

الجدول رقم (03): توزيع التجهيزات العمومية داخل الإقليم الأغواطي

التجهيزات العمومية	الإقليم	باقي المقار الدوائر													باقي البلديات												
		ق. الحيران	ح. الرمل	ع. ماضي	أفلو	واد مرة	ق. ب. سعد	بريدة	م. مخلوف	الغيشة	ب. شعبة	ح. الدلاحة	تاجموت	الخندق		الحويطة	تاجرنة	س. بوزيد	سنيق	واد مري	البيضاء	ع. س. علي	تازيلية	ح. المشري	الصفاية		
التجهيزات العمومية		7			4																						
البنوك																											
المحكمة		1			1																						
البريد المركزي		1			1																						
فروع البريد		6			3																						
المديريات		كل																									
فروع المديريات		كل																									
التعليمية		56			28																						
الابتدائي		20			10																						
المتوسط		10			6																						
الثانوي		1																									
التكوين المهني		1																									
INSEFP		4			1																						
مركز التكوين		0																									
ملحق مركز التكوين		1																									
جامعة		4			1																						
الإقامات الجامعية		1																									
فرع جامعي		1																									
م. ح. لتصوير الطبي		1																									
الصحية		1																									
مستشفى		6			5																						
ع. م. الخدمات		1			1																						
عيادة التوليد		4			4																						
قاعة علاج		2			1																						
ملعب		1																									
مسبح شبه أولمبي		2																									
ق. م. الرياضات		4			2																						
مركز رياضي		17			15																						
ماتيكو وساحات لعب		2			1																						
بيت الشباب		3			2																						
دار الشباب		1																									
الترفيهية		4			2																						
حضيرة ترفيهية		1																									
حدائق عمومية																											
غابات للترفيه		1																									
الثقافية		1																									
مسرح		1																									
معهد الموسيقى		1																									
سينما		1																									
مكتبة بلدية		1																									
مركز ثقافي		1																									
متحف		1																									
الصناعية		1																									
منطقة الأنشطة ZA		1																									
المناطق الصناعية																											
حقول الغاز والبترو																											
الفنادق		4			2																						
السياحية		4																									
وكالات السياحة		1																									
م. نقل المسافرين		1																									
الهيكلي		1																									
مطار																											

المصدر: معالجة الباحث باعتماد على معطيات مختلف المديريات لولاية الأغواط بالإضافة إلى التحقيق الميداني 2011

**التجهيزات الإدارية و الخدماتية:** لهذه للتجهيزات دور خاص في ديناميكية المجال وهيكلته وتنظيم العلاقات الداخلية والخارجية بين مختلف التجمعات السكانية، حيث تتكفل بالتعاملات الإدارية للمواطنين من خلال الأدوار المتنوعة التي تلعبها كافة الوظائف المتواجدة داخل المدن، من مراكز البريد، مقر الولاية، مقر الدائرة، البلديات، مختلف المديريات نشير إلى أن كل المديريات متمركزة في مقر الولاية مع وجود بعض الفروع لها في مقرر الدوائر الأخرى و، هذا ما زاد من استقطاب مقر الولاية خاصة في ما يتعلق بالخدمات الإدارية، وفي كل مرة نجد أن الإقليم الأغواطي يحتوي على مجالين الشمالي والجنوبي وتركز أغلب التجهيزات في مقر الولاية في الجهة الجنوبية ومقر دائرة أفلو في الجهة الشمالية

## الديناميكية الحضرية وعلاقتها باختلال التوازن الوظيفي للمدن داخل المجال الولائي الأغواطي

**التجهيزات الرياضية والشبابية:** يبين لنا الجدول رقم (03) عدد منشآت الرياضة المقبولة نوعا ما ،أما فيما يخص توزيعها فيظهر لنا مدى الخلل والتباين عبر تراب الولاية فمعظمها يتركز في مقر الولاية، ثم يليها مقر دائرة أفلو بدرجة أقل ثم تأتي مقر الدوائر المتبقية والبلديات. هذا الخلل يلزمنا إعادة التفكير في سياسة جهوية حكيمة متوازنة في مجال المنشآت الرياضية بتدعيم المناطق التي تعاني من انعدام أو نقص في هذه التجهيزات خاصة قاعات متعددة الرياضات، المسابح، هياكل الاستقبال والإيواء و تأطير الطاقات الشبابية كدور وبيوت الشباب.

**التجهيزات الترفيهية والثقافية:** تركز هذه التجهيزات في مدينة الأغواط ومدينة أفلو ثم تأتي مدينة عين ماضي، لكن نقصها الملحوظ لا يغطي الحجم السكاني لهذه المدن كما نلاحظ شبه الانعدام في مقر البلديات الأخرى.

**التجهيزات والهيكل الصناعية:** يوجد على مستوى كامل الولاية منطقتين صناعيتين، واحدة في مقر الولاية وتتمثل في المنطقة الصناعية الأغواط، تقع جنوب المدينة في منطقة بوشاكر على الطريق الوطني رقم 01، تبلغ مساحتها 229 هكتار، بها وحدات صناعية وأخرى شبه صناعية (مطاحن الحبوب، مصانع الأجر، صناعات تحويلية، تخزين، الخ). بالإضافة إلى المنطقة الصناعية حاسي الرمل ببلدية حاسي الرمل (حقل الغاز) والذي يعد ثالث أكبر حقل غاز في العالم. كما توجد مناطق النشاطات موزعة على مقر الدوائر عدا مقر دائرة الغيشة، ووجود بعضها في باقي البلديات كل من حاسي الدلاعة، الخنق، الحويطة والعسافية التي يتواجد بها مصنع المشروبات الغازية "مولاي وأبناؤه". مع الإشارة إلى أن أغلب هذه المناطق غير مهيأة وغير مستغلة ما أثر ولا زال يؤثر على التنمية المحلية لهذه البلديات.

**التجهيزات السياحية:** بالرغم مما يزرع به الإقليم الأغواطي من مؤهلات طبيعية سياحية إلا أنها تشكو من نقص فادح وظاهر للعيان فيما يخص الهياكل السياحية من فنادق ووكالات السفر، هذا النقص أثر سلبا على الجاذبية السياحية للإقليم.

**التجهيزات القاعدية للنقل:** على عموم يوجد على مستوى الولاية محطتان لنقل المسافرين يتوزعان على مقر الولاية و مقر دائرة أفلو، أما باقي البلديات فتتوفر فقط على أماكن توقف رغم وقوع بعضها على محاور رئيسية كالطريق الوطني رقم 01 والطريق الوطني رقم 23 و47. كما يوجد على مستوى الولاية وفي بلدية الأغواط مطار أحمد مدغري و آخر في بلدية حاسي الرمل.

لتوضيح أكثر قمنا بإنجاز الشكل (02)، من خلاله يظهر لنا مدى تركز التجهيزات العمومية في مدينة الأغواط (مقر الولاية)، تليها مدينة أفلو، مدينة حاسي الرمل، عين ماضي، قصر الحيران، قلعة سيدي سعد ثم تأتي باقي المدن الأخرى والتجمعات الريفية، وهذا يعكس سبب تركز السكان في هذه المدن دون الأخرى، وعليه يجب العمل على تحديد إستراتيجية لتقليص من هذه الفجوات وهذا ما سنتطرق إليه في المشروع الحضري الشامل المقترح للإقليم الأغواطي

**التجهيزات التعليمية:** أظهرت السياسة التنموية الوطنية مؤخرا أولوية خاصة وملحوظة لهذا النوع من التجهيز، نظرا للأهمية البالغة والأساسية من تكوين للإطارات والكفاءات ونظرا لعلاقتها المباشرة بالسكان، مما يستوجب توزيعها الواضح والدقيق داخل المدينة خاصة، والمجال الإقليمي عامة، وتتمثل هذه التجهيزات في المدارس الابتدائية و الإكماليات و الثانويات، التكوين المهني والتعليم العالي. ويظهر من خلال الجدول رقم (03) التباين في التوزيع داخل الإقليم فنجد حصة الأسد في مقر الولاية، يليها مقر دائرة أفلو ثم قصر الحيران. وهذا نظرا لتركز السكان في هذه الأقطاب الحضرية. قطاع التكوين المهني بالإقليم يتكون من معهد وطني للتكوين المهني والتسيير (INSFPG) يقع في مقر الولاية، و سبع (07) مراكز للتكوين المهني منها 04 في مدينة الأغواط والباقي في مقر الدوائر لقصر الحيران، أفلو، قلعة سيدي سعد، بالإضافة إلى 05 ملاحق موزعين على مقر دوائر كل من: حاسي الرمل، عين ماضي، بريدة، سيدي مخلوف. تاجموت، أما باقي البلديات فتتعدم بها مراكز التكوين.

في سنة 2001 و بموجب المرسوم التنفيذي رقم 01/270 تم تحويل المركز الجامعي إلى جامعة عمار تليجي، ضمت ثلاث كليات: كلية العلوم وعلوم الهندسة، كلية الحقوق وعلوم الاجتماعية، كلية العلوم لاقتصادية وعلوم التسيير. إن هذه الإنجازات الهدف منها السعي لجعل جامعة الأغواط قطبا جامعيا جهويا في المستقبل القريب قصد التنسيق مع المراكز الجامعية المتواجدة في شمال و جنوب الوطن [12]، ويجدر الإشارة إلى وجود ملحوظ جامعي بمقر دائرة أفلو ب 1000 مقعد بيداغوجي و إقامة جامعية ب 500 سرير، سيتم إفتتاحه ابتداء من الدخول الجامعي القادم (2012-2013).

**التجهيزات الصحية:** تشهد ولاية الأغواط توزيعا متباينا للهياكل الاستشفائية بأنواعها وتتمركز في مدينة الأغواط: المركز الجهوي للتصوير الطبي (يغطي 12 ولاية من الجنوب والهضاب العليا وهو تابع لقطاع الضمان الاجتماعي ويعد الرابع وطنيا بعد كل من ولاية جيجل، تلمسان و قسنطينة) و مستشفيان ( مستشفى حميدة بن عجيلة والقطاع الصحي الدكتور سعدان)، تغطي 12 بلدية بالإضافة للمراكز الصحية و قاعات العلاج الموزعة على البلديات التابعة لقطاعها الصحي والعيادات المتعددة الخدمات الموزعة على مختلف أحياء عاصمة الولاية. نجد في المرتبة الثانية، القطاع الصحي بأفلو المكون من مستشفى تغطي بدورها 12 بلدية، زيادة على ذلك نجد العيادة المتعددة الخدمات والمراكز الصحية وقاعات العلاج المتركزة في مقر دائرة أفلو، كما أن بعضها الآخر موزع على باقي بلديات هذا القطاع. وعليه يجب إعادة النظر في توزيع التجهيزات الصحية ونسبة تغطيتها الاجتماعية و تأطيرها على كامل مناطق الإقليم الأغواطي من أجل الاستفادة العادلة والنهوض بالمستوى الصحي للإقليم مع الإشارة إلى وجود مشاريع كبرى لبناء مستشفيات لكن دائما إما في مقر الولاية (الأغواط)، أو مقر دائرة أفلو.

## فراجي خالد ، بن ميسي أحسن

الشكل رقم (02): مصفوفة وجود أو عدم وجود التجهيزات في مختلف مقر البلديات الإقليم الأغواطي

التجهيزات العمومية	الأغواط	باقي مقر الدوائر										باقي البلديات														
		الغيشة	واد مرة	بريدة	سيدي مخلوف	قنطرة سيدي سبط	ق. الحيران	عين ماضي	حاسي الرمل	أفلو	تاجموت	العسايفية	ب. ب. شهرة	الخنق	حاسي الدلاعة	تاجرونة	الحويلة	سيدي بوزيد	سيفاق	واد مزري	البيضاء	عين سيدي	تاويالة	حاج المشري		
الإدارية والحكومية	البنوك																									
	المحكمة																									
	البريد المركزي																									
	فروع البريد																									
	المديريات																									
التعليمية	فروع المديرية																									
	الابتدائي																									
	المتوسط																									
التكوين	الثانوي																									
	INSFP																									
التعليم العالي	مركز التكوين																									
	ملحق مركز التكوين																									
الصحة	لجامعة قطب جامعي																									
	الإقامات الجامعية																									
	فرع جامعي																									
	م. ج. لتصوير الطبي																									
الرياضية	مستشفى																									
	ع. م. الخدمات																									
	عيادة التوليد																									
	قاعة علاج																									
الثقافية	ملعب																									
	مسبح شبه أولمبي																									
	ق. م. الرياضات																									
	مركب رياضي																									
الترفيهية	ماتيكو وساحات لعب																									
	بيت الشباب																									
	دار الشباب																									
	حضيرة ترفيهية																									
العقلية	حدائق عمومية																									
	غابات للترفيه																									
	مسرح																									
	سينما																									
الصناعية	مكتبة بلدية																									
	مركز ثقافي																									
السياحية	متحف																									
	منطقة الأنشطة ZA																									
النقل	المناطق الصناعية																									
	حقول الغاز والبترو																									
المسافرين	الفنادق																									
	وكالات السياحة																									
المسافرين	م. نقل المسافرين																									
	مطار																									

المصدر: معالجة الباحث باعتماد على معطيات مختلف المديرية لولاية الأغواط بالإضافة إلى التحقيق الميداني 2011

### الحلول والبدائل:

المشروع الحضري الشامل من أجل شبكة إقليمية ذات ديناميكية متوازنة: حرصا منا على تهيئة ديناميكية الإقليم الأغواطي وتقليص من الخلل وعدم التوازن الناتج عن توطين وتركز التجهيزات في مدن دون الأخرى ، نشأ عنها فوارق مجالية ، أدت إلى خلق أماكن جذب عانت من تشعب مجالاتها ومناطق طرد مقصية وهامشية، وعليه يجب العمل على وضع وتنفيذ خطة للتدخل على المستوى الإقليمي وللوصول إلى شبكة حضرية وظيفية مما يؤدي إلى ديناميكية متوازنة، يجب الاعتماد على مقاربة المشروع الحضري الشامل وتطبيقاته على مستوى البيئي للبلديات (intercommunalité)، أي تجاوز حدود البلدية الواحدة أو بمعنى أدق العمل على مستوى مدينة الأغواط وظهرها، من أجل ديناميكية أكثر للبلديات المتجاورة وبالتالي تقسيم الأعباء بين البلديات والتقليل من الخلل المجالي والوظيفي لتحقيق ديناميكية حضرية متوازنة بالتنسيق فيما بين البلديات المتجاورة بإنشاء مشاريع عمرانية هادفة إلى توازن الإقليم الأغواطي بتطوير الاستثمار المحلي وتنسيق الجهود بين البلديات لانجاز مختلف التجهيزات العمومية اللازمة قصد تحسين الخدمات المقدمة للسكان وبالتالي تهذيب الديناميكية الحضرية

## الديناميكية الحضرية وعلاقتها باختلال التوازن الوظيفي للمدن داخل المجال الولائي الأغواطي

خلل وتباين في توزيع التجهيزات العمومية داخل الإقليم: تركّز التجهيزات العمومية في مدينتين هما مدينة الأغواط في الناحية الجنوبية ومدينة أفلو في الناحية الشمالية.

### 3- الفرص (opportunities):

**وقوع الإقليم على محاور التنمية:** من بينها محور التنمية شرق - غرب، في إطار المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، الذي اقترح تنمية وتطوير التجمعات الصغيرة الواقعة على طول المحور الرابط بين مدينة بشار في الجنوب الغربي ومدينة بسكرة في الجنوب الشرقي مرورا بالأغواط بهدف الإبطاء والتحكم في نمو المدن الكبيرة.

**مشروع السكة الحديدية:** وجود مشروع السكة الحديدية الرابط بين محطة الجلفة بمحطة تقرت مع تمديد الخط ليشمل الأغواط، يعتبر فرصة لتدعيم اتصالية الإقليم وفك الانحصار في بعض نواحيه.

**الثروات الطبيعية والخامات:** يتوفر الإقليم على بعض المواد الخام التي لم تستغل بعد مثل الجبس، الرمل، الكلس، والتي يمكن استعمالها في صناعة مواد البناء كما يمكن توظيفها في الصناعة الحرفية، بالتالي خلق مناصب شغل داخل الإقليم.

### - التهديدات (Menaces):

**تشعب مجالات التوسع في مدينة الأغواط ومدينة أفلو:** على المدى الطويل لا يمكن للإقليم توفير مجالا للتوسع للمد الرئيسية في الشبكة العمرانية والمتمثلة في مدينة الأغواط ومدينة أفلو.

إذا استمرت الوضعية كما هي فإن الإقليم مهدد باختلال وظيفي ومجالي أكثر فأكثر وبشكل مستمر. وللوصول إلى شبكة إقليمية أغواطية ذات ديناميكية متوازنة يجب المراعاة والاهتمام بالشبكات إضافة إلى معطيات الموقع الطبيعي، لأن عملية تحويل كصندوق الجزل لمجال الحضري تتم وفق نطاقات مختلفة منها: نطاق تهيئة الإقليم المخصص لتمويل المشاريع التنموية لولايات الجنوب والمومن بفتح مخططات تهيئة الإقليم لأهداف عملية تتمثل في توزيع السكان والإرادات البترولية بنسبة (1%)، بالإضافة إلى برنامج الإنعاش للنشاطات والمنشآت القاعدية الكبرى والحفاظ على الاقتصادي، برنامج دعم النمو الاقتصادي.

جامعة الأغواط تمثل قطبا جامعيًا جهويًا في المنطقة الصناعية بالأغواط ومختلف أقاليم الإقليم، التي تتوفر على بعض الواحات. توفر مصادر تمويل المشاريع التنموية للإقليم: كصندوق الجزل لمجال الحضري تتم وفق نطاقات مختلفة منها: نطاق تهيئة الإقليم المخصص لتمويل المشاريع التنموية لولايات الجنوب والمومن بفتح مخططات تهيئة الإقليم لأهداف عملية تتمثل في توزيع السكان والإرادات البترولية بنسبة (1%)، بالإضافة إلى برنامج الإنعاش للنشاطات والمنشآت القاعدية الكبرى والحفاظ على الاقتصادي، برنامج دعم النمو الاقتصادي.

جامعة الأغواط تمثل قطبا جامعيًا جهويًا في المنطقة الصناعية بالأغواط ومختلف أقاليم الإقليم، التي تتوفر على بعض الواحات. توفر مصادر تمويل المشاريع التنموية للإقليم: كصندوق الجزل لمجال الحضري تتم وفق نطاقات مختلفة منها: نطاق تهيئة الإقليم المخصص لتمويل المشاريع التنموية لولايات الجنوب والمومن بفتح مخططات تهيئة الإقليم لأهداف عملية تتمثل في توزيع السكان والإرادات البترولية بنسبة (1%)، بالإضافة إلى برنامج الإنعاش للنشاطات والمنشآت القاعدية الكبرى والحفاظ على الاقتصادي، برنامج دعم النمو الاقتصادي.

جامعة الأغواط تمثل قطبا جامعيًا جهويًا في المنطقة الصناعية بالأغواط ومختلف أقاليم الإقليم، التي تتوفر على بعض الواحات. توفر مصادر تمويل المشاريع التنموية للإقليم: كصندوق الجزل لمجال الحضري تتم وفق نطاقات مختلفة منها: نطاق تهيئة الإقليم المخصص لتمويل المشاريع التنموية لولايات الجنوب والمومن بفتح مخططات تهيئة الإقليم لأهداف عملية تتمثل في توزيع السكان والإرادات البترولية بنسبة (1%)، بالإضافة إلى برنامج الإنعاش للنشاطات والمنشآت القاعدية الكبرى والحفاظ على الاقتصادي، برنامج دعم النمو الاقتصادي.

جامعة الأغواط تمثل قطبا جامعيًا جهويًا في المنطقة الصناعية بالأغواط ومختلف أقاليم الإقليم، التي تتوفر على بعض الواحات. توفر مصادر تمويل المشاريع التنموية للإقليم: كصندوق الجزل لمجال الحضري تتم وفق نطاقات مختلفة منها: نطاق تهيئة الإقليم المخصص لتمويل المشاريع التنموية لولايات الجنوب والمومن بفتح مخططات تهيئة الإقليم لأهداف عملية تتمثل في توزيع السكان والإرادات البترولية بنسبة (1%)، بالإضافة إلى برنامج الإنعاش للنشاطات والمنشآت القاعدية الكبرى والحفاظ على الاقتصادي، برنامج دعم النمو الاقتصادي.

خلالها إلى تنظيم مجالي لمدينة الأغواط وظهيرها باعتماد الأسس والمبادئ التالية:

- التحكم في النمو الحضري لمدينة الأغواط، من خلال دراسة مجالية شاملة للإقليم الأغواطي بهدف وضع خطط تنموية متكاملة موزعة على الإقليم للحد من الجذب والضغط الممارس عليها كونها عاصمة الولاية.

- تدعيم المناطق المحرومة والمهمشة، بالتجهيزات والمنشآت الضرورية التي تعمل على تنميتها وتخلق أحواض حياة حقيقية قادرة على خدمة سكانها ومحو آثار الفقر والإقصاء، التي تدفعهم إلى فرص حياة أفضل في الأقطاب الرئيسية للإقليم (الأغواط، أفلو، حاسي الرمل)

- إنشاء مخططات خاصة بالإقليم الأغواطي، كمخطط تحديث المدينة ومجالها الإقليمي، مخطط التناسق الحضري وذلك بالاعتماد على التحليل الدقيق والموضوعي للإمكانيات المجالية للإقليم قصد إستغلال محاور التنمية الموجودة وتفعيل دورها توجيه التعمير والعمل على توطين التجهيزات التي تعمل على تصحيح الاختلالات والفجوات التي تعاني منها الشبكة العمرانية الأغواطية.

وبناء على التشخيص السابق للإقليم الأغواطي فإن أهم النتائج المتوصل إليها تمثلت في:

### 1- مميزات الإقليم (الورقات الراجعة ATOUTS):

الموقع الإستراتيجي للإقليم المدعمة بطرق وطنية مهمة: فهو يتوسط الجزائر ويربط الشمال بالجنوب بعدة طرق وطنية أهمها الطريق الوطني رقم 01 "طريق الوحدة الإفريقية"، بالإضافة إلى الطريق الوطني رقم 23 ورقم 47، مما يساعد على تنمية الإقليم.

تنوع المناطق الجغرافية: فالناحية الشمالية الغربية تغطي جزءًا من سلسلة الأطلس الصحراوي والهضاب

العليا، أما الناحية الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية فتتمثل في مسطح الصحراوي الذي يتوفر على بعض الواحات.

توفر مصادر تمويل المشاريع التنموية للإقليم: كصندوق الجزل لمجال الحضري تتم وفق نطاقات مختلفة منها: نطاق تهيئة الإقليم المخصص لتمويل المشاريع التنموية لولايات الجنوب والمومن بفتح مخططات تهيئة الإقليم لأهداف عملية تتمثل في توزيع السكان والإرادات البترولية بنسبة (1%)، بالإضافة إلى برنامج الإنعاش للنشاطات والمنشآت القاعدية الكبرى والحفاظ على الاقتصادي، برنامج دعم النمو الاقتصادي.

جامعة الأغواط تمثل قطبا جامعيًا جهويًا في المنطقة الصناعية بالأغواط ومختلف أقاليم الإقليم، التي تتوفر على بعض الواحات. توفر مصادر تمويل المشاريع التنموية للإقليم: كصندوق الجزل لمجال الحضري تتم وفق نطاقات مختلفة منها: نطاق تهيئة الإقليم المخصص لتمويل المشاريع التنموية لولايات الجنوب والمومن بفتح مخططات تهيئة الإقليم لأهداف عملية تتمثل في توزيع السكان والإرادات البترولية بنسبة (1%)، بالإضافة إلى برنامج الإنعاش للنشاطات والمنشآت القاعدية الكبرى والحفاظ على الاقتصادي، برنامج دعم النمو الاقتصادي.

جامعة الأغواط تمثل قطبا جامعيًا جهويًا في المنطقة الصناعية بالأغواط ومختلف أقاليم الإقليم، التي تتوفر على بعض الواحات. توفر مصادر تمويل المشاريع التنموية للإقليم: كصندوق الجزل لمجال الحضري تتم وفق نطاقات مختلفة منها: نطاق تهيئة الإقليم المخصص لتمويل المشاريع التنموية لولايات الجنوب والمومن بفتح مخططات تهيئة الإقليم لأهداف عملية تتمثل في توزيع السكان والإرادات البترولية بنسبة (1%)، بالإضافة إلى برنامج الإنعاش للنشاطات والمنشآت القاعدية الكبرى والحفاظ على الاقتصادي، برنامج دعم النمو الاقتصادي.

جامعة الأغواط تمثل قطبا جامعيًا جهويًا في المنطقة الصناعية بالأغواط ومختلف أقاليم الإقليم، التي تتوفر على بعض الواحات. توفر مصادر تمويل المشاريع التنموية للإقليم: كصندوق الجزل لمجال الحضري تتم وفق نطاقات مختلفة منها: نطاق تهيئة الإقليم المخصص لتمويل المشاريع التنموية لولايات الجنوب والمومن بفتح مخططات تهيئة الإقليم لأهداف عملية تتمثل في توزيع السكان والإرادات البترولية بنسبة (1%)، بالإضافة إلى برنامج الإنعاش للنشاطات والمنشآت القاعدية الكبرى والحفاظ على الاقتصادي، برنامج دعم النمو الاقتصادي.

### 2- المعوقات (Handicapes):

الانحصار (Enclavement) باستثناء شبكة الطرق عبر الإقليم، والتي تتوفر على بعض الواحات. توفر مصادر تمويل المشاريع التنموية للإقليم: كصندوق الجزل لمجال الحضري تتم وفق نطاقات مختلفة منها: نطاق تهيئة الإقليم المخصص لتمويل المشاريع التنموية لولايات الجنوب والمومن بفتح مخططات تهيئة الإقليم لأهداف عملية تتمثل في توزيع السكان والإرادات البترولية بنسبة (1%)، بالإضافة إلى برنامج الإنعاش للنشاطات والمنشآت القاعدية الكبرى والحفاظ على الاقتصادي، برنامج دعم النمو الاقتصادي.

جامعة الأغواط تمثل قطبا جامعيًا جهويًا في المنطقة الصناعية بالأغواط ومختلف أقاليم الإقليم، التي تتوفر على بعض الواحات. توفر مصادر تمويل المشاريع التنموية للإقليم: كصندوق الجزل لمجال الحضري تتم وفق نطاقات مختلفة منها: نطاق تهيئة الإقليم المخصص لتمويل المشاريع التنموية لولايات الجنوب والمومن بفتح مخططات تهيئة الإقليم لأهداف عملية تتمثل في توزيع السكان والإرادات البترولية بنسبة (1%)، بالإضافة إلى برنامج الإنعاش للنشاطات والمنشآت القاعدية الكبرى والحفاظ على الاقتصادي، برنامج دعم النمو الاقتصادي.

جامعة الأغواط تمثل قطبا جامعيًا جهويًا في المنطقة الصناعية بالأغواط ومختلف أقاليم الإقليم، التي تتوفر على بعض الواحات. توفر مصادر تمويل المشاريع التنموية للإقليم: كصندوق الجزل لمجال الحضري تتم وفق نطاقات مختلفة منها: نطاق تهيئة الإقليم المخصص لتمويل المشاريع التنموية لولايات الجنوب والمومن بفتح مخططات تهيئة الإقليم لأهداف عملية تتمثل في توزيع السكان والإرادات البترولية بنسبة (1%)، بالإضافة إلى برنامج الإنعاش للنشاطات والمنشآت القاعدية الكبرى والحفاظ على الاقتصادي، برنامج دعم النمو الاقتصادي.



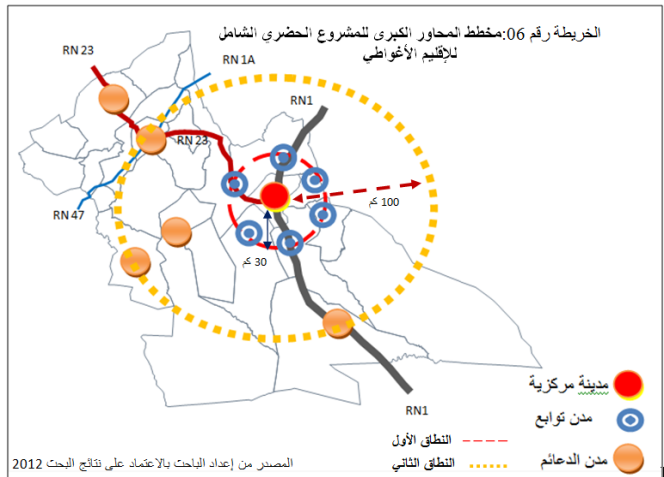
**التنمية السياحية:** أدرجت ولاية الأغواط ضمن أقطاب امتياز السياحي للجنوب الذي يتكون من ولايات: غرداية، واد سوف، بسكرة، الأغواط، ورقلة. كما تنتمي من جهة أخرى لأقطاب الامتياز السياحي للهضاب العليا وسط المتكون من ولايات: المسيلة، الجلفة، الأغواط. وهذا راجع لكون ولاية الأغواط تتميز بطابع الهضاب العليا في جهتها الشمالية وطابع صحراوي في الجهة الجنوبية. ومن خلال المادة رقم 09 من القانون (01/03) المتعلق بالتنمية السياحية المستدامة، تهدف هذه الأخيرة إلى رفع قدرات الإنتاج السياحي خاصة عن طريق الاستثمار السياحي مع الحرص تكمن التراث السياحي، ويحدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية كيفية تطوير الأنشطة السياحية ومنشأتها الأساسية مع مراعاة خصوصية المناطق وإمكاناتها و الاحتياجات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، والاستغلال العقلاني والمنسق للمناطق والفضاءات السياحية وبذلك يحدد قوانين المحافظة علي المناطق ومواقع التوسع السياحي كما يحدد شروط توظيف المشاريع السياحية والتجهيزات المرتبطة. إضافة لهذا، فقد حدد القانون (03/03) المؤرخ في 2003 /02/17 المتعلق بمناطق التوسع السياحي والمواضع السياحية: تعريف «مناطق التوسع السياحي (ZET) و«المواقع السياحية» و«المناطق المحمية»، كما أكد علي ضرورة الحفاظ علي مناطق التوسع السياحي من كل أشكال تلوث البيئة وتدهور الموضوع الطبيعية والثقافية وكذا إشراك المواطنين في حمايتها.

#### التنمية الريفية:

يجب التفكير في إحداث خطة مجالية متكاملة، تاخذ بعين الاعتبار تنمية وإحياء الأرياف المتواجدة علي تراب ولاية الأغواط تخفيف الضغط علي أقدم قطبين رئيسيين هما مقر الولاية الأغواط ومقر دائرة أفلو.

وبعد المخطط الجوّاري للتنمية الريفية (PPDR) الأداة والألية، التي تسمح بتطبيق هذه السياسات علي أرض الواقع وفي المستوى المحلي بمبادرة في المجموعات المحلية للوسط الريفي. يشكل المشروع الجوّاري للتنمية الريفية أحد الأدوات العملية المفضلة للسياسة التنموية الريفية أنه يمثل إطار تدخل مرن ومندمج وجوّاري وتساهمي كما أنه تمثل مشاريع مندمجة ومتعددة القطاعات تنجز في أقاليم ريفية محددة مسبقا ومن شأنها السماح باستقرار سكان الريف وعودة أولئك الذين هجروا تلك الأقاليم. [13]

الصحراوية في الجنوب مع شبكة حضرية رأسية متمثلة في مدينة الأغواط كمقر الولاية تليها مدينة أفلو، وتركز السكان في هذين القطبين الحضريين يعود أساسا إلى تركيز التجهيزات و المنشآت التي تستقطب سكان الإقليم، هذا التوزيع غير المتوازن للسكان خلق اختلالا وظيفيا لمدن الإقليم الأغواطي. المحاور الكبرى للمشروع الحضري الشامل للإقليم الأغواطي:- أنظر الخريطة رقم 06- تنمية مدن التوابع: والمتمثلة في مجموعة من المدن الصغيرة الواقعة في المجال الحضري لمدينة الأغواط وهي تابعة ومرتبطة وظيفيا بالمدينة الأم الأغواط وهي كالأتي: الخنق، ناصر بن شهرة، قصر الحيران، تاجموت، العسافية، كما أنها تمثل مدن النطاق الأول (متوسط نصف قطر النطاق عن مدينة الأغواط 100 كم)، ولها طابع تراثي وواحاتي متشابه، فهي تزخر بالواحات والقصور وتتمتع بإمكانيات فلاحية معتبرة، هذه المؤهلات يمكن استثمارها لترقية وتنمية هذه المدن وبالتالي خلق أحواض حياة فعلية لتخفيف الضغط عن المدينة الأم الأغواط. ترقية مدن الارتكاز "الدعائم": هي المدن التي تمثل نقاط إرتكاز في الشبكة الحضرية الأغواطية وهي كالأتي: أفلو- المدينة الثانية في الشبكة العمرانية بعد الأغواط، المدينة الجديدة لواد بليل، قلعة سيدي سعد، سيدي مخلوف، تاجرونة، عين ماضي، تختلف هذه المدن عن بعضها البعض من حيث الموقع، الحجم والأهمية، ولكن معظمها يتواجد على محاور التنمية والحركة مما عزز من إمكانية ترقية هذه المدن كما أن لها ميزة أخرى تتمثل في استقلاليتها غير المباشرة عن مركز الإقليم "مدينة الأغواط" تمثل المدن الدعائم لها، فهي تمتلك مؤهلات وإمكانات تسمح لها بتحقيق تنمية فعلية استغلالها وتوظيفها كما ينبغي لتخفيف الضغط عن مقر الإقليم بتوفير مناصب العمل لسكانها وتثبيتهم بترقية الإطار المعيشي لهم وتوفير المؤهلات التي تحفزهم على الاستقرار بمدنهم، وتمثل هذه المدن النطاق الثاني (متوسط نصف قطر النطاق عن مدينة الأغواط 30 كم) من الشبكة الإقليمية الأغواطية. ومن خلال العنصرين السابقين: مدن التوابع ومدن الدعائم يمكن الوصول إلى شبكة حضرية أغواطية متجانسة وبالتالي تهذيب ديناميكيتها.

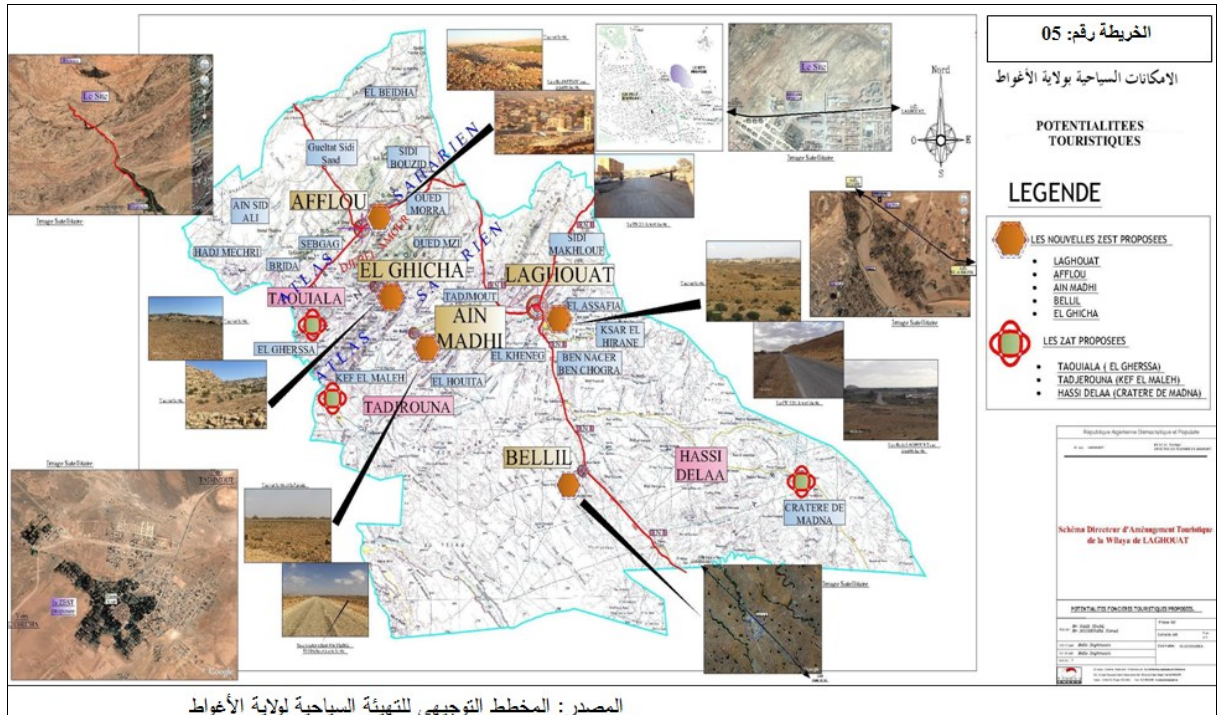


## الديناميكية الحضرية وعلاقتها باختلال التوازن الوظيفي للمدن داخل المجال الولائي الأغواطي

### الجدول رقم (04): المؤهلات السياحية لولاية الأغواط

المنطقة الجغرافية	الأقطاب الحضرية	الموروث التاريخي	الموروث الثقافي	الموروث الطبيعي	المواقع المهيأة
الهضاب العليا	1. البيضاء 2. قلعة سيدي سعد 3. عين سيدي بوزيد		أربعة قرى بربرية قصر إسلامي	نظام إيكولوجي متجانس. وسط خاص بنبات الحلفاء	
الأطلس الصحراوي	4. أفلو 5. سيدي بوزيد 6. بريدة 7. سبفاق. 8. حاج المشري. 9. وادي مرة 10. الغيشة. 11. تاويالة. 12. وادي مزي. 13. تاجموت. 14. عين ماضي	مركز القيادة لجيش التحرير الوطني القعدة منطقة جبلية تضاريسها متميزة ومنظرها فريد من نوعه. النواة المعمارية لمدينة أفلو وكل مكوناتها: المسجد 1902. مقر الدرك 1918. المدرسة 1925. المستشفى 1927.	ثلاثون قرية بربرية موزعة على كافة الأقطاب ماعدا تاجموت وعين ماضي. خمسة قصور إسلامية بكل من سيدي بوزيد، تاويالة، الغيشة، تاجموت وعين ماضي. محطات النقوش الصخرية بكل من الغيشة، تاويالة وسبفاق. قصر كردان بعين ماضي تحفة معمارية. متحف جموعي ببريدة.	القمم الجبلية الشاهقة : قرن عريف 1720م. سيدي عقبة 1700م. كاف قورو 1710م. كاف القبلي 1510م. مركبات طبيعية : أودية-حدائق وبيساتين-سواقي-واحات كلها تشكل مظهر جذاب ومتميز. من أبرزها نجد وادي الغيشة، وادي تاويالة، وادي سبفاق، وادي مزي، وادي مرة ووادي تاجموت.	المزرعة النموذجية بتاجموت. السد المائي نو المجري الباطني بتاجموت.
أقدام الأطلس الصحراوي	15. سيدي مخلوف 16. العسافية 17. قصر الحيران. 18. بن ناصر بن شهرة 19. الأغواط 20. الخنق 21. الحويطة 22. تاجرونة	معارك التحرير ضد المستعمر الفرنسي	المحطة السياحية المصنفة لمدينة الأغواط: متحف المجاهد/المتحف البلدي. كاف تيزي قارين محطة توليد الكهرباء. مسجد الصفاح القصر القديم لرقاق الحجاج.حي شنتات الواحة الجنوبية. بعض المباني المعمارية النواة الاستعمارية القديمة حصن مورون. حصن بوسكاران، لقرى البربرية في كل من الخنق، الحويطة و تاجرونة. أكثر من أربعة وتسعون معلم جنائزي. أربعة قصور إسلامية محطات النقوش الصخرية المغارات خمسة مساجد عتيقة بنايات ذات طابع معماري متميز.	وادي جدي. واحة الأغواط. واحة العسافية. واحة تاجرونة. واحة الحويطة. الواحة الجوهرة للمايا الضبايات. كاف المالح. سهل تاونزة المحاذي لوادي جدي. كاف تيزي قارين.	حديقة التجارب بالأغواط. ميدان سباق الخيل، التجهيزات الرياضية و الثقافية. مساحات التنزه والترفيه.
الصحراء	23. حاسي الرمل 24. حاسي دلاعة	نقطة الماء، أول حاسي حفر بحاسي الرمل	مجموعة الأبار المتواجدة بحاسي دلاعة والتي يفوق عددها الثمانون بئر بوسط المدينة الجب، منشآت لتجميع المياه واستغلالها في الرعي والفلاحة فوهة مدانة . المغارات. بنايات خاصة بالخيالة	الضبايات.	الحديقة الحيوانية والنباتية لسوناطراك

المصدر: مديرية السياحة لولاية الأغواط 2011



## الخاتمة:

الديناميكية الحضرية ظاهرة حتمية يتعرض لها النظام الحضري بصورة مستمرة نتيجة عوامل خارجية وداخلية، تترجمها مظاهر النمو الحضري لعناصر النظام الحضري ذو العلاقات البيئية. تعدل- جاكلين بوجو قارني ترجمة عبد القادر حليمي، الجغرافيا بمثابة مفهوم أساسي يساعد على فهم إستمرارية وبقاء الأنظمة الحضرية، OPU، الجزائر سنة 1989. الحضرية بفهم المدينة بوصفها نظاما ديناميكيا في صيرورة مستمرة يحتم علينا معرفة ما يجري داخل المدن من تغيرات مختلفة حتى وصولها إلى حالة من الإتزان والتنظيم الذاتي.

الإقليم الأوغاوي بخصائصه الطبيعية المتنوعة فهو مكون من ثلاث مناطق طبيعية، السهول العليا ومنطقة الأطلس الصحراوي في الشمال والمنطقة الصحراوية في الجنوب مع شبكة حضرية رأسية متمثلة في مدينة الأوغاط كمقر الولاية تليها مدينة أفلو، وتركز السكان في هذين القطبين الحضريين يعود أساسا إلى تركيز التجهيزات و المنشآت التي تستقطب سكان الإقليم، هذا التوزيع غير المتوازن للسكان خلق اختلالا وظيفيا لمدينة الإقليم أدى إلى شبكة حضرية غير مهيكلة وغير متوازنة .

و للوصول إلى شبكة حضرية أوغاطية مهيكلة و متوازنة يجب المراعاة و الاهتمام بالمعطيات الديمغرافية و الاقتصادية و الاجتماعية ، البنى التحتية و الشبكات إضافة إلى معطيات الموقع الطبيعي، لأن عملية تحويل المجال الحضري تتم وفق نطاقات مختلفة منها :نطاق تهيئة الإقليم بإنتاج مخططات تهيئة الإقليم لأهداف عملية تتمثل في توزيع السكان و حصر النشاطات و المنشآت القاعدية الكبرى و الحفاظ على الاختصاصات و التوازنات الجهوية، نطاق التعمير بإنتاج المخططات العمرانية المحددة للتنظيم الحضري و المجالي متمثلة في طرق استغلال الأراضي للنشاطات ، التجهيزات و المنشآت التحتية وفق التقدير المستقبلي لتطور القطاعات المكونة للمدينة أو التجمع السكاني، نطاق التدخل العمراني: الاستجابة للضرورات الوظيفية للمخططات أو البرامج و الإدماج البنائي و الوظيفي للمشروع في المدينة. ومن هذا المنطلق يجب عمل مشاريع حضرية شاملة لمدينة الجزائرية لإصلاح ما يمكن إصلاحه من تابعات و عيوب السياسة الحضرية و الإقليمية المنتهجة التي رسمت مجال حضري وإقليمي هجين، يعاني من اختلالات وظيفية ظاهرة للعيان.

### المراجع:

- 1- جاكلين بوجو قارني ترجمة عبد القادر حليمي، الجغرافيا بمثابة مفهوم أساسي يساعد على فهم إستمرارية وبقاء الأنظمة الحضرية، OPU، الجزائر سنة 1989.
- 2- قابوش عبد اللطيف: تنميط المدن المتوسطة في الشمال الشرق الجزائري، دورها الوظيفي المجالي، أطروحة دكتوراة دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري- قسنطينة، 2006، ص 3
- Hervé Gumuchian, Claude Marios :Initiation à la recherche en géographie, Aménagement, développement territorial, environnement, Anthropos, Paris,2000, PP 80-84
- Claude CHALINE :La dynamique urbaine.48 Presses universitaires de France.1980.p
- Rapport AUCAME-Agence d'études 5 d'urbanisme de Caen-Métropole- :Histoire et Mai 2008.P3 dynamique urbaine.
- D.P.S.B, Monographie de la Wilaya de 6 Laghouat 2010, p. 01-04, 2011, Laghouat.
- Petit (O.),Essai d'histoire sociale sur la ville 7 de Laghouat, collège de Paris,1976,P 22.
- (R.) , Laghouat Esquisse -LETOURNEAU8 historique de 1843 à1864 ,Manuscrit sur Laghouat 30 pages, p 12.
- 9- ريان ريان عبد السلام: إشكالية التنمية المحلية، ومدى فعالية البرامج البلدية للتنمية بولاية الأوغاط، مذكرة ماجستير في التهيئة الإقليمية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2006/2005، صص 67-74 .
- 10- علاوة بولحواش: اللامركزية ودورها في التنمية الترابية في الجزائر، الملتقى الرابع للجغرافيا ن العرب، نحو إستراتيجية لتخطيط التنمية المجالية في العالم العربي بأبعادها المحلية والقومية والعالمية منشورات الجمعية الوطنية للجغرافيين المغاربة (ANAGEM) ،الرباط المملكة المغربية، 2008، ص 111
- Office national des statistiques( 1<sup>1</sup> ONS) :RGPH1966-1977-1987-1998-2008.
- 12-مجلة جامعة الأوغاط عمار تليجي: عدد خاص بحفل افتتاح السنة الجامعية 2012/2011 من طرف فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، العدد 07، ديسمبر 2011
- 13 -ministère délégué chargé de développement composition mise en œuvre de PPDR- rural, guide de procédures-juin 2004.p10.